متن

قطر الندى وبل الصدى

للإمام

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

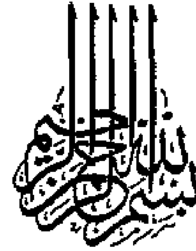
الناشر
مكتبة فياض
المنصورة - عزبة عقل

متن

قطر الندى وبل الصدى

للإمام
جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام
المتوفى سنة ٧٦١هـ





الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

الناشر

مكتبة فياض

للطباعة والنشر والتوزيع

المنصورة - عزبة عقل - شارع الهادي

هاتف: ٠٥٠٢٢٦٧٢٩٨ - ٠٥٠٢٣٧٥٩٤٢

ترجمة صاحب متن قطر الندى

ابن هشام

هو الإمام الذي فاق أقرانه وشأى من تقدمه وأعيا من يأتي بعده أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري.

ولد في ذي القعدة من عام ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرجل وتلا على ابن السراج وحضر دروس التاج التبريزي، وقد تفقه أول الأمر على مذهب الشافعية ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي قبيل وفاته بخمس سنين.

وقد انفرد ابن هشام بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة وكان - مع ذلك كله - متواضعًا برًّا دمث الخلق.

قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه.

ولابن هشام مصنفات كثيرة كلها نافع مفيد يدل على طول الباع وعلو الكعب ومنها على سبيل المثال لا الحصر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وكذلك: شذور الذهب في معرفة كلام العرب وقد طبع مرارًا، شرح قطر الندى وبل الصدى، وقد طبع مرارًا.



وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسبغ على جدثه حلل الرضوان .

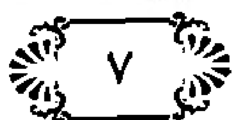
بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة وما يتكون منها

الكلمة قول مفرد. وهي اسم وفعل وحرف.

فأما الاسم فيعرف بأل كـ(الرجلِ) وبالتنوينِ كـ(رجلٍ) وبالحديثِ عنه كتاءِ (ضربتُ).

وهو ضربان: مُعْرَبٌ وهو ما يَتَغَير آخرُه بسبب العواملِ الداخلةِ عليه كـ(زيدٍ)؛ ومَبْنِيٌّ وهو بخلافه، كـ(هؤلاءِ) في لُزُوم الكسر، وكذلك حذامِ وأمسِ في لغة الحجازيِّينَ، وكـ(أحدَ عشرَ) وأخواتِه في لزوم الفتح، وكقبلُ وبعدُ وأخواتِهما في لزوم الضَّمِّ إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ

معناهُ، وكمنْ وكمْ في لزوم السُّكون وهو أصل البناء.

الأفعال وأقسامها

وأما الفعل فثلاثة أقسام:

ماضٍ: ويُعْرَف بتاءِ التأنيث السَّاكنةِ.

وبناؤه على الفتح كـضربَ، إلا مع واوِ الجماعة فيُضَمُّ كـ(ضربُوا)، أو الضميرِ المرفوعِ المتحركِ فيُسَكَّنُ كـ(ضربْتُ). ومنه: نِعم وبِئس وعسى وليس، في الأصح.

وأمرٌ: ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياءَ المخاطَبَةِ.

وبناؤه على السكون كـ(اضـربْ)، إلا المعتلَّ

فعلى حذف آخره كـ(اغزُ واخشَ وارمِ)، ونحو: قوما وقوموا وقومي فعلى حذف النون.

ومنه: هلمَّ في لغة تميم، وهاتِ وتعالَ في الأصح.

ومضارعٌ: ويعرف بلم. وافتتاحُه بحرفٍ من نَأَيْتُ، نحو: نقوم وأقوم ويقوم وتقوم. ويُضمُّ أولُه إن كان ماضِيه رُباعيًّا كـ(يُدحرج ويُكرم)، ويفتح في غيره كـ(يَضرب ويَستخرج).

ويسكن آخره مع نون النِّسوة نحو: ﴿يَتَرَبَّصۡنَ﴾، ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾، ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرةِ لفظًا وتقديرًا نحو ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، ويعرب فيما عدا ذلك نحو يقومُ

زيـــدٌ ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾.

الحروف

وأما الحرفُ: فيعرف بأن لا يقبل شيئًا من علامات الاسم والفعل، نحوُ: هل وبل. وليس منه مهما وإذ ما، بل ما المصدريةُ ولما الرابطةُ في الأصح. وجميع الحروف مبنية.

والكلام: لفظ مفيد. وأقل ائتلافه من اسمينِ كـ(زيدٌ قائمٌ)، أو فعل واسم كـ(قامَ زيدٌ).

الإعراب وأنواعه

(فصل) أنواع الإعراب أربعة: رفعٌ ونصبٌ في اسم، وفعل نحو (زيدٌ يقومُ) و(إن زيدًا لن يقومَ)،

وجرٌّ في اسم نحو (بزيدٍ)، وجزمٌ في فعل نحو (لم يقمْ).

فَيُرْفَعُ بضمة، وينصب بفتحة، ويجر بكسرة، ويجزم بحذف حركة، إلا:

الأسماءَ الستة، وهي: أبوه وأخوه وحموها وهَنُوه وفوه وذو مال، فتُرْفَع بالواو وتُنْصَب بالألف وتُجَر بالياء.

والأفصحُ استعمالُ الهَنِ كَغَدٍ.

والمثنى كالزيدان فيرفع بالألف، وجمع المذكر السالِم كالزيدون فيرفع بالواو، ويُجَرَّانِ وينصبان بالياء.

وكلا وكلتا مع الضمير كالمثنى، وكذا اثنان

واثنتان مطلقًا وإن رُكِّبَا.

وأُولُو وعِشْرُون وأخواتُـه وعـالَمونَ وأَهْلُـونَ وواِبِلونَ وأَرَضُونَ وسِنُونَ وبابُه وبَنُونَ وعِلِّـيُّونَ وشِبْهُهُ كالجمعِ.

وأولاتُ وما جُمِعَ بـألفٍ وتـاء مَزِيـدَتَيْنِ ومـا سُمِّيَ به منهما فينصب بالكسرة، نحو ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾.

وما لا ينصرف فيجر بالفتحة نحو (بأفضلَ منه)، إلا مع أَلْ نحوُ (بالأفضلِ) أو بالإضافة نحوُ (بأفضلِكم).

والأمثلـة الخمـسة، وهـي تَفعـلانِ وتَفعلـونَ بالياء والتاء فيهما، وتفعلينَ، فترفع بثبوت النون،

وتجزم وتنصب بحذفها، نحو: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾.

والفعل المضارع المعتل الآخرِ فيجزم بحذف آخره، نحو: (لم يغزُ ولم يخشَ ولم يرمِ).

فصل: تُقَدَّرُ جميعُ الحركاتِ في نحو (غلامي والفتى) ويسمى الثاني مقصورًا، والضمةُ والكسرةُ في نحو (القاضي) ويسمى منقوصًا، والضمةُ والفتحةُ في نحو (يخشى)، والضمةُ في نحو (يدعو ويقضي).

وتظهر الفتحةُ في نحو (إنَّ القاضيَ لن يقضيَ ولن يدعوَ).

* * *

نواصب الفعل المضارع وجوازمه

فصلٌ: يُرْفَعُ المضارعُ خاليًا من ناصب وجازم نحوُ (يقومُ زيد).

وينصب بـ(لنْ) نحوُ ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾، وبـ(كَيْ) المصدريةِ نحوُ ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾، وبـ(إِذَنْ) مصدرةً وهو مستقبلٌ متصلٌ أو منفصلٌ بقَسَمٍ نحوُ (إذن أكرمَك) و(إذن والله نرميَهم بحرب)، وبـ(أَنْ) المصدريةِ ظاهرةً نحو أن يغفرَ لي، ما لم تسبق بعِلْمٍ نحو ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾، فإن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فوجهانِ نحو ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، ومضمرةً جوازًا بعد عاطفٍ مسبوقٍ باسم خالص نحو (ولُبْسُ عباءة وتقرَّ عيني)، وبعد اللامِ نحو ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ إلا في

نحـو ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ فتَظْهَـرُ لا غيرُ، ونحوُ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ﴾ فتُضْمَرُ لا غيـرُ، كإضـمارها بعـد حتـى إذا كـان الفعـل مستقبلًا نحو ﴿حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾، وبعد أو التي بمعنـى إلى نحـو (لأَسْتَسْهِلَنَّ الـصعب أو أدركَ المنى) أو التي بمعنى إلا نحو:

(وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تستقيما)

وبعدَ فاءِ السببيةِ أو واوِ المعيةِ مسبوقَتَيْنِ بنفي مَحْضٍ أو طلبٍ بالفعل نحوُ ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾، ﴿وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ و(لا تأكلِ السمك وتشرب اللَّبن).

فإن سَقَطَتِ الفاءُ بعد الطلب وقُصِدَ الجزاءُ جُزِمَ نحوُ قولِه تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾. وشرطُ الجزم بعد النهيِ صحةُ حلولِ إِنْ لا محلَّه نحوُ (لا تدنُ من الأسد تسلمْ)، بخلاف يأكلُك.

ويجزم أيضًا بلَمْ نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ولَمَّا نحو ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾، وباللام ولا الطلبِيَّتَيْنِ، نحو ﴿لِيُنفِقْ﴾ ﴿لِيَقْضِ﴾ ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾.

ما يجزم فعلين

ويَجْزِمُ فعلين إنْ وإذْ ما وأَيٌّ وأينَ وأنى وأيانَ ومتى ومهما ومَنْ وما وحَيْثُمَا نحو ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾.

ويسمى الأول شرطًا، والثاني جوابًا وجزاءً، وإذا لم يَصْلُح لمباشرة الأداة قُرِنَ بالفاء نحوُ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أو بإذا الفُجَائيةِ نحوُ ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

النكرة والمعرفة

فصل: الاسم ضربان:

نكرة، وهو ما شاع في جنسٍ موجودٍ كـ(رجل) أو مقدرٍ كـ(شمس).

ومعرفةٌ وهي ستةٌ:

الضميرُ وهو ما دل على متكلمٍ أو مخاطبٍ أو

غائبٍ. وهو إما مُسْتَتِرٌ كالمقدر وجوبًا في نحو (أقومُ) و(نقومُ) أو جوازًا في نحوِ (زيد يقوم)، أو بارزٌ وهو إما متصلٌ كـ(تاء) (قمتُ) وكافِ (أكرمكَ) وهاءِ (غلامِهِ)، أو منفصلٌ كـ(أنا وأنتَ وهو وإيايَ). ولا فصلَ مع إمكانِ الوصلِ، إلا في نحوِ الهاء من (سَلْنِيهِ) بِمَرْجُوحِيَّةٍ، و(ظَنَنْتُكَهُ) و(كُنْتَهُ) برجحان.

العلم

ثم العَلَمُ إما شخصيٌّ كـ(زيدٍ) أو جنسيٌّ كـ(أسامةَ)، وإما اسمٌ كما مثلنا أو لقب كـ(زينِ العابدينَ) و(قُفَّةَ) أو كُنْيَةٌ كـ(أبي عمرو) و(أمِّ كلثومٍ).

ويُؤَخَّر اللقبُ عن الاسم تابعًا له مطلقًا، أو مخفوضًا بإضافته إن أُفْرِدَ كـ(سَعِيدِ كُرْزٍ).

أسماء الإشارة

ثم الإشارةُ. وهي ذَا للمذكر، وَذِي وذِه وتِي وتِه وتَا للمؤنث، وذانِ وتانِ للمثنى بالألف رفعًا وبالياء جَرًّا ونصبًا، وأُولاءِ لجمعِهما. والبعيدُ بالكاف مجردةً من اللام مطلقًا أو مقرونةً بها، إلا في المثنى مطلقًا وفي الجمع في لغة من مدَّهُ وفيما تقدَّمَتْهُ هَا التنبيهِ.

الاسم الموصول

ثم الموصولُ. وهو الذي والتي، واللذان واللتان بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا، ولجمع

المذكر الذين بالياء مطلقًا والألى، ولجمع المؤنث اللائي واللاتي، وبمعنى الجميع مَنْ ومَا وأيّ، وأَلْ في وصفٍ صريحٍ لغير تفضيلٍ كالضاربِ والمضروبِ، وذو في لغة طيءٍ، وذا بعدَ مَا أو مَن الاستفهامِيّتَيْنِ.

وصِلةُ أل الوصفُ، وصِلَة غيرِها إما جملةٌ خبريةٌ ذاتُ ضميرٍ مطابقٍ للموصول يسمى عائدًا، وقد يحذف نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾، أو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ تامانِ متعلقانِ بـ(اسْتَقَرَّ) محذوفًا.

* * *

«أل» التعريف

ثم ذو الأداة، وهي أل عند الخليل وسِيبَوَيْهِ، لا اللامُ وحدَها خلافًا للأخفش.

وتكون للعَهْدِ نحو ﴿فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ و(جاء القاضي)، أو للجنس نحو: كـ(أَهْلَكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ) ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾، أو لاستغراق أفرادِه نحو ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ أو صفاتِه نحو (زيدٌ الرجلُ).

وإبدالُ اللام ميمًا لغةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

المضاف إلى معرفة

والمضافُ إلى واحد مما ذكر. وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضافَ إلى الضمير فكالعَلَمِ.

باب المبتدأ والخبر

المبتدأُ والخبرُ مرفوعانِ، كـ(اللهُ ربُّنا) و(محمدٌ نبيُّنا).

ويقع المبتدأُ نكرةً إن عمَّ أو خصَّ، نحوُ (ما رجلٌ في الدار) و﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ﴾ و(خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله).

والخبرُ جملةٌ لها رابطٌ كـ(زيدٌ أبوه قائمٌ) ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ﴾ و﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ و(زيدٌ نعمَ الرجلُ)، إلا في نحو ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وظرفًا منصوبًا، نحو: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ وجارًّا ومجرورًا نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وتعلقُهما بـ(مستقِرّ) أو

(استقرّ) محذوفينِ.

ولا يخبر بالزمان عن الذات، والليلةُ الهلالُ متأولٌ.

ويغني عن الخبر مرفوعُ وصفٍ مُعْتَمِدٍ على استفهامٍ، أو نفيٍ، نحو (أقاطنٌ قومُ سلمى) و(ما مضروبٌ العَمْرَانِ).

وقد يتعدد الخبر، نحو ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾.

وقد يتقدمُ، نحو (في الدار زيدٌ) و(أين زيدٌ).

وقد يُحذَف كلٌّ من المبتدأ والخبر نحو ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ أيْ عليكم أنتم.

ويجب حذفُ الخبر قبلَ جوابَي لَوْلا والقسمِ الصريحِ والحالِ الممتنعِ كونُها خبرًا، وبعد واو المصاحبةِ الصريحةِ، نحو ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا

مُؤْمِنِينَ﴾ و(لَعَمْرُكَ لأفعلَنّ) (وضَرْبِي زيدًا قائمًا) و(كلُّ رجل وضَيعَتُهُ).

باب النواسخ

النواسخ لِحكم المبتدأ والخبر ثلاثةُ أنواع:

أحدُها كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس وما زال وما فَتِئَ وما انْفَكَّ وما بَرِحَ وما دام، فيرفَعْنَ المبتدأ اسمًا لهن وينصبْنَ الخبرَ خبرًا لهن نحو ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

وقد يتوسط الخبرُ نحو (فليسَ سواءً عالمٌ وجهولٌ).

وقد يتقدمُ الخبرُ إلا خبرَ دام وليس.

وتختص الخمسةُ الأول بمرادَفَةِ صار، وغيرُ ليس وفَتِئَ وزال بجواز التمامِ – أيْ: الاستغناءِ

عن الخبر -نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ﴾، وكان بجواز زيادتِها متوسطةً نحو (ما كان أحسنَ زيدًا) وحذفِ نونِ مضارعها المجزومِ وصْلًا إن لم يلقَها ساكنٌ ولا ضميرُ نصبٍ متصلٌ، وحذفِها وحدَها معوَّضًا عنها ما في مثل (أَمَّا أنت ذا نفر) ومع اسمها في مثل (إنْ خيرًا فخيرٌ) و(التَمِسْ ولو خاتَمًا من حديد).

ما الحجازية وإعمالها عمل ليس

وما النافيةُ عند الحجازِيِّينَ كليس إن تقدم الاسمُ، ولم يُسْبَقْ بـ(إن) ولا بمعمولِ الخبر إلا ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، ولا اقترنَ الخبرُ بإلا،

نحو ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

وكذا لا النافيةُ في الشعر بشرط تنكير معمولَيْها نحو:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيًا
ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيًا

لات العاملة عمل ليس

ولاتَ لكنْ في الحين.

ولا يُجْمع بين جزأَيْها، والغالبُ حذفُ المرفوع نحو ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

إن وأخواتها

الثاني إنّ وأنّ للتأكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأن للتشبيه أو الظن، وليت للتمني، ولعل

للتَّرَجِّي أو الإشفاق أو التعليل.

فينصِبْنَ المبتدأَ اسمًا لهن، ويرفعْنَ الخبرَ خبرًا لهن، إن لم تقترن بهن ما الحرفيةُ نحوُ ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ إلا ليت فيجوز الأمران، كـ(إنْ) المكسورة مخففةً.

فأما لكنْ مخففةً فتُهْمَل.

وأما أنْ فتعمَل، ويجب في غير الضرورة حذفُ اسمها ضميرِ الشأن، وكونُ خبرها جملةً مفصولةً - إن بُدِئَتْ بفعلٍ مُتَصَرِّفٍ غيرِ دعاءٍ - بـ(قد أو تنفيس أو نفي أو لو).

وأما كأنَّ فتَعمل، ويَقِل ذكرُ اسمها، ويُفصَل الفعل منها بـ(لم أو قد).

ولا يَتَوَسط خبرُهن إلا ظرفًا أو مجرورًا نحوُ

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾.

وتُكْسَر إِنَّ في الابتداء نحو ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وبعد القسم نحوُ ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، والقول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، وقبل اللام نحو ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾.

ويجوز دخولُ اللام على ما تأخر من خبر إنَّ المكسورةِ، أو اسمها، أو ما توسط من معمول الخبر، أو الفصل. ويجب مع المخففة إن أُهْمِلَتْ ولم يظهر المعنى.

ومثلُ إِنَّ لا النافيةُ للجنس. لكنْ عملُها خاصٌّ بالنَّكِراتِ المتصلةِ بها، نحوُ (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ) و (لا عشرينَ درهمًا عندي).

وإن كان اسمُها غيرَ مضاف ولا شِبْهه بُنِيَ على الفتح في نحو (لا رجلَ) و (لا رجالَ)، وعليه أو على الكسر في نحو (لا مسلماتِ)، وعلى الياء في نحو (لا رجلَيْنِ) و (لا مسلِمِيْنَ).

ولك في نحو (لا حولَ ولا قوةَ) فتحُ الأول، وفي الثاني الفتحُ والنصبُ والرفعُ، كالصفة في نحو (لا رجلَ ظريفٌ) ورفعُه فيمتنع النصبُ. فإن لم تتكَرَّر لا، أو فُصِلَتِ الصفةُ، أو كانت غيرَ مفردة، امْتنعَ الفتحُ.

ظَنَّ وأخواتها

الثالثُ: ظَنَّ ورأى وحَسِب ودَرَى وخال وزَعَمَ ووجد وعلم القلبياتُ. فتنصبهما

مفعولَيْنِ، نحوُ:

رأيتُ اللـهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ

ويُلغَيْنَ برجحان إن تأخرْنَ نحو (القومُ في أَثَري ظننتُ)، وبمساواة إن توسطنَ نحو:

وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمَ و الخَوَرُ

وإن وليَهن ما أو لا أو إِن النافياتُ، أو لامُ الابتداءِ أو القسمُ أو الاستفهامُ بطَل عملُهن في اللفظ وجوبًا، وسُمِّيَ ذلك تعليقًا، نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾.

باب الفاعل

الفاعل مرفوعٌ كـ(قامَ زيدٌ) و (مات عمرٌو).

ولا يتأخر عاملُه عنه.

ولا تلحقه علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ، بل يقال: (قام رجلانِ، ورجالٌ، ونساءٌ) كما يقال: (قام رجلٌ). وشذ (**يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ**) (**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم**).

وتلحقه علامةُ تأنيثٍ إن كان مؤنثًا كـ(قامتْ هندٌ) و(طلعت الشمسُ).

ويجوز الوجهانِ في مجازيِّ التأنيثِ الظاهرِ نحو ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ وفي الحقيقيِّ المنفصلِ نحو: (حَضَرَتِ القاضيَ امرأةٌ) والمتصلِ في باب نعم وبئس نحو: (نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ)، وفي الجمع نحو: (قالتِ الأعرابُ) إلا جمعَيِ التصحيحِ

فَكَمُفردَيْهما نحو: (قام الزيدون) و(قامتِ الهنداتُ).

وإنما امتنع في النثر: (ما قامتْ إلا هندٌ) لأن الفاعلَ مذكرٌ محذوفٌ، كحذفه في نحو ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾ و﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾، ويمتنع في غيرهن.

والأصل أن يليَ عامِلَه. وقد يتأخر جوازًا نحوُ ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ وكما أتى ربَّه موسى على قدر، ووجوبًا نحوُ ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ و(ضربني زيدٌ).

وقد يجب تأخير المفعول كـ(ضربت زيدًا) و(ما أحسنَ زيدًا) و(ضرب موسى عيسى)، بخلافِ (أرضَعَتِ الصغرى الكبرى). وقد يتقدم

على العامل جوازًا نحوُ ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾، ووجوبًا نحو ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾.

وإذا كان الفعل نعمَ أو بئسَ فالفاعل إما مُعَرَّفٌ بأل الجنسيةِ نحوُ ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾، أو مضافٌ لما هي فيه نحوُ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أو ضميرٌ مستترٌ مُفَسَّرٌ بتمييز مطابقٍ للمخصوص نحوُ ﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾.

بابُ النائب عن الفاعل

يُحْذَفُ الفاعلُ فينوب عنه في أحكامه كلِّها مفعولٌ به، فإن لم يوجدْ فما اختص وتَصَرَّفَ من ظرف، أو مجرور، أو مصدر.

ويُضَمُّ أولُ الفعل مطلقًا. ويشاركه ثانِي نحوُ: تُعُلِّمَ، وثالثُ نحو: انْطُلِق. ويُفْتَح ما قبلَ الآخر

في المضارع، ويُكْسَر في الماضي. ولـك في نحـو قال وباع الكسرُ مُخْلَصًا ومُشَمًّا ضَمًّا والـضمُّ مخلصًا.

بابُ الاشتغال

يجوز في نحو (زيدًا ضربتُه) أو (ضربتُ أخاه) أو (مررتُ به): رفعُ زيدٍ بالابتداء؛ فالجملةُ بعـدَه خبـرٌ، ونــصبُه بإضــمار (ضــربتُ) و(أَهَنْــتُ) و(جاوزت) واجبةَ الحذفِ؛ فلا موضـعَ للجملـة بعدَه. ويتـرجح النـصب في نحـوِ (زيـدًا اضْـرِبْهُ) لِلْطَّلَـبِ - ونحــو ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ مُتَأَوَّلٌ - وفي نحـوِ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ للتناســب، ونحـــوِ ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا

نَتَّبِعُهُۥ﴾ (وما زيدًا رأيتُه) لغلبة الفعل. ويجب في نحو (إنْ زيدًا لَقِيتَه فأكرمْه) و(هَلَّا زيدًا أكرمته) لوجوبه. ويجب الرفعُ في نحو (خرجْتُ فَإذا زيدٌ يضربه عمرٌو) لامتناعه.

ويستويانِ في نحوِ (زيدٌ قام أبوه) و(عمرٌو أكرمْتُه) للتكافؤ.

وليس منه ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ و(أَزَيْدٌ ذهبَ به).

بابٌ في التنازع

يجوز في نحو (ضربني، وضربْتُ زيدًا) إعمال الأول - واختاره الكوفيون - فيضمر في الثاني كل ما يحتاجه، أو الثاني - واختاره البصريون -

فيُضمَر في الأول مرفوعُه فقط، نحو (جَفَـوْنِي ولم أَجْفُ الأخِلاءَ).

وليس منه (كَفَاني - ولَـمْ أطلـب - قليـلٌ مـن المال) لفساد المعنى.

باب المفاعيل

المفعولُ منصوب. وهو خمسة:

المفعول به، وهو ما وقـع عليـه فعـل الفاعـل كـ(ضربت زيدًا).

باب النداء

ومنه المُنادَى، وإنما يُنْصَب مضافًا كـ(يا عبـد الله)، أو شبيهًا بالمضاف كـ(يا حسنًا وجهه) و(يا طالعًا جبلًا) و(يـا رفيقًـا بالعبـاد)، أو نكـرةً غيـرَ

مقصودةٍ كقول الأعمى: (يا رجلًا خذ بيدي).
والمفردُ المعرفةُ يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به، كـ(يا زيدُ، ويا زيدانِ، ويا زيدونَ) و(يا رجلُ) لِمُعَيَّنٍ.

المنادى المضاف

فصلٌ: وتقول: (يا غلامُ) بالثلاث وبالياء فتحًا وإسكانًا وبالألف.
و: (يا أَبَتِ، ويا أُمَّتِ، ويا ابن أُمِّ، ويا ابنَ عمِّ) بِفَتْحٍ وكَسْرٍ.
وإِلحاقُ الألف أو الياء للأولينِ قبيحٌ، وللآخَرَيْنِ ضعيفٌ.

تابع المنادى

فصلٌ: ويجري ما أُفرِد أو أُضِيف مقرونًا بأل

مِنْ نعتِ المبنيِّ وتأكيدِه وبيانِـه ونَـسَقِه المقـرونِ بأل على لفظه أو محله، وما أضـيف مجـردًا عـلى محله، ونَعْتُ أيٍّ على لفظـه، والبـدلُ والمنـسوقُ المُجَرَّدُ كالمنادى المستقلِّ مطلقًا.

ولك في نحو (يا زيدُ زيدَ الْـيَعْملاتِ) فتحُهمـا أو ضمُّ الأول.

ترخيم المنادى

فصلٌ: ويجوز تَرْخِيمُ المنادى المعرفـةِ، وهـو حذفُ آخره تخفيفًا.

فذو التاء مطلقًا كـ(يا طلحَ) و(يا ثُبَ).

وغيـره بـشرط ضَـمِّه، وعَلَمِيَّتِـه، ومجاوزتـه ثلاثةَ أحرفٍ كـ(يا جعفُ) ضمًّا وفتحًا.

ويُحذَف من نحو (سلمانَ ومنصورٍ ومسكينٍ) حرفانِ، ومن نحو مَعْدِيْكَرِبَ الكلمةُ الثانيةُ.

الاستغاثة

فصلٌ: ويقول المستغيثُ: (يَالَله للمسلمينَ) بفتح لام المستغَاث به، إلا في لام المعطوفِ الذي لم يتكرر معه يا نحوُ (يا زيد لعمرٍو) و(يا قومِ للعجبِ العجيبِ).

الندبة

والنادب: (وا زيدَا، وا أميرَ المؤمنينَا، وا رأسَا) ولك إلحاق الهاء وقفًا.

المفعول المطلق

والمفعولُ المطلقُ، وهو المصدرُ الفَضْلَةُ

المُسَلَّطُ عليه عاملٌ من لفظه كـ(ضربْتُ ضربًا)، أو من معناه كـ(قعدت جلوسًا).

وقد ينوب عنه غيره كـ(ضربتُه سوطًا) ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾، ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾.

وليس منه نحو: ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا﴾.

المفعول له

والمفعولُ له، وهو المصدر المُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شاركه وقتًا وفاعلًا، كـ(قمْتُ إجلالًا لك). فإن فَقَدَ المُعَلِّلُ شرطًا جُرَّ بحرف التعليلِ، نحو ﴿خَلَقَ لَكُم﴾ (وإني لَتَعْرونِي لِذِكْراكِ هِزَّةٌ) و(فَجِئْتُ وقد نَضَّتْ لِنَومٍ ثيابَها).

المفعول فيه

والمفعولُ فيه، وهو ما سُلِّط عليه عاملٌ على معنى في مِن اسمِ زمانٍ كـ(صُمْتُ يومَ الخميس، أو حِينًا، أو أسبوعًا)، أو اسمِ مكانٍ مبهمٍ، وهو الجهاتُ السِّتُّ كالأمامِ والفوق واليمين وعكسِهنَّ، ونحوِهنَّ كـ(عندَ وَلَدَى)، والمقاديرِ كالفرسخِ، وما صيغ من مصدرِ عاملِه كـ(قعدتُ مَقْعَدَ زيدٍ).

المفعول معه

والمفعولُ مَعَهُ، وهو اسمٌ فَضْلَةٌ بعدَ واوٍ أريد بها التنصيصُ على المعية مسبوقةٍ بفعلٍ أو ما فيه حروفُه ومعناه، كـ(سرت وَالنيلَ) و(أنا سائر

والنيلَ).

وقد يجب النصبُ، كقولك: (لا تنهَ عن القبيح وإتيانَه)، ومنه (قمت وزيدًا) و(مررت بك وزيدًا) على الأصح فيهما. ويترجح في نحو قولك: (كن أنت وزيدًا كالأخ). ويضعف في نحو (قام زيدٌ وعمرٌو).

بابُ الحال

وهو وَصفٌ فَضْلَةٌ يقع في جوابِ كيفَ، كـ(ضربت اللص مكتوفًا). وشرطُها التنكير، وشرط صاحبِها التعريفُ أوالتخصيصُ أو التعميمُ أو التأخيرُ، نحو ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿وَمَآ

أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾، (لِمَيَّةَ موحِشًا طَلَلُ).

باب التمييز

والتمييزُ هو اسمٌ فضلةٌ نكرةٌ جامدٌ مُفَسِّرٌ لما انْبَهَمَ من الذوات.

وأكثر وقوعِه بعد المقاديرِ كـ(جَرِيبٍ نخلًا، وصاعٍ تمرًا، ومَنَوَيْنِ عسلًا) والعددِ نحوِ (أحدَ عشرَ كوكبًا) إلى تسعٍ وتسعينَ، ومنه تمييزُ كَمِ الاستفهاميةِ نحوُ (كَمْ عبدًا ملكتَ؟)

فأما تمييز الخبريةِ فمجرورٌ، مفردٌ كتمييز المائةِ وما فوقَها، أو مجموعٌ كتمييز العشرةِ وما دونها. ولك في تمييز الاستفهاميةِ المجرورةِ

بالحرفِ جرٌّ ونصبٌ.

ويكون التمييزُ مفسِّرًا للنسبة مُحَوَّلًا كـ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾، ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾، ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾، أو غيرَ مُحَوَّلٍ نحوَ (امتلأ الإناء ماءً).

وقد يؤكِّدان نحوُ ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ وقولِه: (من خير أديانِ البرية دينًا)، ومنه (بئس الفحلُ فحلُهم فحلًا) خلافًا لِسِيبَوَيْهِ.

باب الاستثناء

والمستثنى بـ(إلا) من كلامٍ تامٍّ موجَبٍ نحو ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾.

فإن فُقد الإيجاب تَرجَّحَ البدلُ في المتصل نحو ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ والنصبُ في المنقطع عند بني تميمٍ - ووجب عند الحجازيين - نحو ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾، ما لم يتقدم فيهما فالنصبُ، نحوُ قوله:

وما لي إلا آلَ أحمد شيعةٌ

وما لي إلا مذهبَ الحق مذهبُ

أو فقد التمام فعلى حسب العوامل نحو ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ ويسمى مُفرَّغًا.

ويستثنى بـ(غير وسوى) خافِضَيْنِ، مُعْرَبَيْنِ بإعراب الاسم الذي بعد إلا.

وبـ(خلا وعدا وليس وحاشا) نواصبَ وخوافضَ.

وبـ(ما خلا) وبـ(ما عدا) و(ليس) و(لا يكون) نواصبَ.

باب المجرورات

يخفض الاسم إما بحرفٍ مشتركٍ - وهو: من وإلى وعن وعلى وفي واللامُ والباءُ للقسم وغيرِه - أو مختصٍّ بالظاهر - وهو رُبَّ ومُذْ ومُنْذُ والكافُ وحتى وواوُ القسمِ وتاؤُه - أو بإضافةٍ إلى اسمٍ على معنى اللام كـ(غلامِ زيدٍ) أو مِن كـ(خاتمِ حديدٍ) أو في كـ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ وتُسمى معنويةً لأنها للتعريف أو التخصيص، أو بإضافةِ الوصفِ إلى معموله كـ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ و(معمورِ الدارِ) و(حسنِ الوجهِ) وتسمى لفظيةً؛ لأنها

لمجرد التخفيف.

ولا يُجامِعُ الإضافةُ تنوينًا ولا نونًا تاليةً للإعرابِ مطلقًا، ولا أل في نحو (الضاربا زيدٍ، والضاربو زيدٍ، والضاربُ الرجلِ، والضاربُ رأسِ الجاني، والرجلُ الضاربُ غلامِهِ).

بابٌ: يعملُ عَمَلَ فعلِه سبعةٌ:

اسمُ الفعل كـ(هيهاتَ، وصَهْ، ووَيْ) بمعنى بَعُدَ واسكت وأَعْجَبُ.

ولا يُحْذَفُ ولا يَتَأَخر عن معموله. و﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ مُتَأَوَّلٌ. ولا يبرز ضميرُه.

ويُجْزَم المضارعُ في جوابِ الطَّلبِ منه نحو (مكانَكِ تُحْمَدِي أو تستريحي)، ولا يُنْصَبُ.

والمصدرُ كضَرْبٍ، وإكرامٍ إنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ مع أَنْ أو ما، ولم يكن مصغّرًا ولا مُضْمَرًا ولا محدودًا ولا مَنْعوتًا قبلَ العملِ ولا محذوفًا ولا مفصولًا من المعمولِ ولا مؤخرًا عنه.

وإعمالُه مضافًا أكثرُ نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ وقولِ الشاعر:

ألا إن ظُلْمَ نفسِهِ المرءُ بَيِّنٌ

ومُنَوَّنًا أَقْيَسُ نحو ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾، وبِأَلْ شاذٌّ نحو: (وكيف التَّوَقِّي ظَهْرَ ما أنت راكبُه).

واسمُ الفاعلِ كضاربٍ ومُكْرِمٍ. فإن كان بأل: عَمِلَ مطلقًا، أو مجردًا فبشرطينِ: كونُه حالًا أو

استقبالًا، واعتمادُه على نفيٍ أو استفهامٍ أو مُخْبَرٍ عنه أو موصوفٍ.

و﴿بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ﴾ على حكاية الحالِ خلافًا للكِسَائِيِّ، و(خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ) على التقديمِ والتأخيرِ وتقديرُه خبيرٌ كظهيرٍ خلافًا للأَخْفَشِ.

والمثالُ، وهو ما حُوِّلَ للمبالغة من فاعلٍ إلى فَعَّالٍ أو فَعُولٍ أو مِفْعَالٍ بِكَثْرةٍ، أو فَعِيلٍ أو فَعِلٍ بِقِلَّة، نحو (أما العسل فأنا شَرَّابٌ).

واسمُ الْمَفْعُول، كمَضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ. ويعمل عمل فعلِه، وهو كاسم الفاعل.

والصفةُ الْمُشَبَّهَةُ باسم الفاعل الْمُتَعَدِّي

لواحدٍ، وهي الصفة الْمَصُوغَةُ لغير تفضيل لإفادةِ الثبوتِ، كحَسَنٍ وظَرِيفٍ وطاهِرٍ وضامِرٍ.

ولا يتقدمها معمولُها، ولا يكون أجنبيًّا، ويُرفَع على الفاعِلِيَّةِ أو الإبْدالِ، ويُنصَبُ على التمييز أو التشبيه بالمفعولِ به - والثاني يتعيَّن في المعرفة - ويخفض بالإضافة.

واسمُ التفضيل، وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، كأَكْرَمَ.

ويُستَعمل بِمِنْ ومضافًا لنكرة فيُفْرَدُ ويُذَكَّرُ، وبأل فيطابِقُ، ومضافًا لمعْرِفَةٍ فوجهانِ.

ولا يَنْصِب المفعولَ مطلقًا، ولا يَرْفَعُ في الغالب ظاهرًا إلا في مسألة الكُحْل.

بابُ التوابعِ: النعت

يَتبع ما قبله في إعرابه خمسةٌ:

النعتُ: وهو التابعُ المشتق أو المؤولُ به المبايِنُ لِلَفظ متبوعه.

وفائدته تخصيصٌ أو توضيحٌ أو مدحٌ أو ذمٌّ أو تَرَحُّمٌ أو توكيدٌ.

ويتبع منعوتَه في واحدٍ من أوجهِ الإعراب، ومن التعريف والتنكير.

ثم إن رَفَعَ ضميرًا مستترًا تَبِعَ في واحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد وفرعَيْهِ. وإلا فهو كالفِعْل، والأحسن (جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانُه) ثم (قاعدٌ) ثم (قاعدونَ).

ويجوز قطعُ الصفةِ المعلومِ موصوفُها حقيقةً أو ادِّعاءً، رفعًا بتقدير هو، ونصبًا بتقدير أعني أو أمدح أو أَذُمُّ أو أرحم.

التوكيد

والتوكيدُ: وهو إما لفظيٌّ نحو (أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له) ونحو (أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبس احبس) ونحو (لا لا أبوح بِحُب بثنةَ إنها)، وليس منه ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ و﴿صَفًّا صَفًّا﴾، أو معنويٌّ وهو بالنفس والعين مؤخرةً عنها إن اجْتَمَعَتَا، ويُجْمَعانِ على أَفْعُلٍ مع غيرِ المفردِ، وبِكُلِّ لغير مثنىً إن تجزأ بنفسه أو بعامله، وبكلا وكلتا له إن صحَّ وقوعُ المفردِ موقعَه واتحد معنى المسند،

ويُضَفْنَ لضمير المؤكَّد، وبأجمعَ وجمعاءَ وجمعِهما غيرَ مضافةٍ، وهي بخلاف النعوت، لا يجوز أن تتعاطف المؤكِّداتُ، ولا أن يَتْبَعْنَ نكرةً، وندر (يا ليتَ عدةَ حولٍ كلِّه رجبٌ).

العطف

وعطفُ البيان: وهو تابعٌ موضحٌ أو مخصِّصٌ جامِدٌ غيرُ مؤولٍ، فيوافق متبوعَه، كـ(أقْسم بالله أبو حفص عمرُ) و(هذا خاتَمٌ حديدٌ).

ويُعرَب بدلَ كلٍّ من كلٍّ إن لم يمتنع إِحلالُه مَحَلَّ الأول، كقوله: (أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ) وقولِه: (أَيَا أَخَوَيْنَا عبدَ شمسٍ ونوفلا).

وعطفُ النسق بالواوِ وهي لمطلق الجمع،

والفاءِ للترتيب والتعقيب، وثم للترتيبِ والتراخي، وحتى للغاية والتدريج لا للترتيب، وأوْ لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدةٌ بعد الطلبِ للتخيير أو الإباحة وبعدَ الخبرِ الشكَّ أو التشكيكَ، وأم لطلب التعيين بعد همزةٍ داخلةٍ على أحد المستويَيْنِ، وللرَّدِّ عن الخطأ في الحكم (لا) بعد إيجاب و (لكن وبل) بعد نفْيٍ، ولصرف الحكم إلى ما بعدها (بلْ) بعدَ إيجابٍ.

البدل

والبدلُ: وهو تابعٌ مقصودٌ بالحكم بلا واسطةٍ. وهو ستةٌ: بدلُ كلٍّ نحو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ﴾، وبعضٍ نحو ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾،

واشتمالٍ نحو ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾، وإضرابٍ وغلطٍ ونسيانٍ نحو (تَصَدَّقْتُ بدرهمٍ دينارٍ) بحسب قصد الأول والثاني، أو الثاني وسبق اللسان، أو الأول وتَبَيُّنِ الخطأ.

باب العدد

العدد من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ يُؤَنَّث مع المذكر ويُذَكَّر مع المؤنث دائمًا، نحو ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾. وكذلك العَشْرةُ إن لم تركبْ. وما دونَ الثلاثةِ وفاعلٌ كثالثٍ ورابعٍ فعلى القياس دائمًا. ويُفْرد فاعلٌ أو يُضاف لما اشْتُقَّ منه أو لما دونه أو يَنْصِبُ ما دونَه.

باب الممنوع من الصرف

موانعُ صرف الاسم تسعةٌ، يجمعها:

وزنُ المركَّبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُها

عَدْلٌ وَوَصْفُ الجمعِ زِدْ تأنيثًا

كأحمدَ وأحمرَ وبَعْلَبَكَّ وإبراهيمَ وعُمَرَ وأُخَرَ وأُحادَ وَمْوحِدَ إلى الأربعةِ ومساجدَ ودنانيرَ وسلمانَ وسَكْرانَ وفاطمةَ وطلحةَ وزينبَ وسَلْمَى وصحراءَ.

فألفُ التأنيث والجمعُ الذي لا نظيرَ له في الآحادِ كلٌّ منهما يَسْتَأْثِر بالمنع. والبواقي لا بدَّ من مجامعة كلِّ عِلة منهنَّ للصفة أو العلمية. وتتعين العلميةُ مع التركيبِ والتأنيثِ والعُجمة،

وشرط العُجمة عَلَمِيَّةٌ في العَجَمِيَّةِ وزيادةٌ على الثلاثةِ، والصفةِ: أصالتُها وعدمُ قبولها التاءَ، فعريانٌ وأرملٌ وصفوانٌ وأرنبٌ بِمَعْنَى قاسٍ وذليلٍ منصرفةٌ. ويجوز في نحو هندٍ وجهانِ، بخلاف زينبَ وسَقَرَ وبَلْخَ. وكعُمَرَ عند تميمٍ وبابُ حذامِ إن لم يختم براءٍ كسَفَارِ، وأمسِ لِمُعَيَّنٍ إن كان مرفوعًا، وبعضهم لم يشترط فيهما، وسَحَرَ عند الجميع إن كان ظرفًا مُعَيَّنًا.

باب التعجب

التَّعَجُّبُ له صيغتانِ: (مَا أَفْعَلَ زيدًا) وإعرابه: ما مبتدأٌ بمعنى شيءٌ عظيمٌ، وأَفْعَلَ فعلٌ ماضٍ فاعلُه ضميرُ ما، وزيدًا مفعول به، والجملةُ خبرُ ما؛ و(أَفْعِلْ

بِهِ) وهو بمعنى ما أَفْعَلَـهُ، وأصـلُه أَفْعَـلَ أيْ صـارَ ذا كذا، كـ(أَغَدَّ البعيرُ) أيْ صـار ذا غُـدَّةٍ، فغُيِّـرَ اللفـظُ، وزِيدَتْ الباءُ في الفاعـل لإصـلاح اللفـظِ، فَمِـنْ ثَـمَّ لزمت هنا، بخلافها في فاعل كفى.

وإنما يُـبْنى فعلا التعجبِ واسمُ التفضيل، مِن فعلٍ ثلاثيٍّ مُثْبَتٍ متفاوِتٍ تامٍّ مبنيٍّ للفاعـلِ لـيس اسمُ فاعله على أفعلَ.

باب الوقف

الوقفُ في الأفصحِ على نحوِ رحمةٍ بالهاءِ، وعلى نحو مسلماتٍ بالتاءِ، وعلى نحوِ قاضٍ رفعًا وجـرًّا بالحذف، ونحوِ القاضـي فيهمـا بالإثبـات. وقـد يعكس فيهن، وليس في نصب قاضٍ والقاضي إلا

الياء ويوقف على (إذًا) ونحوِ ﴿لَنَسْفَعًا﴾ و(رأيتُ زيدًا) بالألفِ كما يُكتبنَ.

وتُكتَب الألفُ بعد واوِ الجماعة كـ(قالوا)، دون الأصليةِ كـ(زيدٌ يدعو).

وتُرسَم الألفُ ياءً إن تجاوزت الثلاثةَ كـ(استدعى والمصطفى) أو كان أصلُها الياءُ كـ(رمى والفتى)، وألفًا في غيره (كفا) و(العصا).

وينكشف أمرُ ألفِ الفعل بالتاء كـ(رميْتُ وعفوْتُ)، والاسمِ بالتثنية كعَصَوَيْنِ وفتَيَيْنِ.

فصلٌ: همزةُ اسمِ بِكَسْرٍ وضَمٍّ، واسْتٍ وابنٍ وابْنِمٍ وابنةٍ وامرئٍ وامرأةٍ وتَثْنِيَتِهِنَّ، واثْنَيْنِ

واثْنَتَيْنِ، والَغلامِ وايْمُنِ اللهِ في القسم بفتحهما، أو بكسر في ايْمُــنِ: همـزةُ وصـلٍ، أيْ تثبُـتُ ابتـداءً وتُحْذَف وصلًا.

وكذا همزةُ الماضي المتجاوِزِ أربعـةَ أحـرف، كـ(استخرج)، وأَمْـرِهِ ومـصدرِهِ، وأمـرِ الثلاثـيِّ، كــ(اقتُـلْ واغْـزُ واغْـزِي) بـضمهنَّ، و (اضـرِب وامشُوا واذهَبْ) بكسرٍ كالبواقي.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

متن
قطر الندى وبل الصدى

الناشر
مكتبة فياض
المنصورة - عزبة عقل